

تاج العروس من جواهر القاموس

وماذا عسى الواشؤون أن يتحدّثوا ... سوى أن يقولوا إنّني لك عاشقٌ وقال أبو الحجاج الأعمش : البديقة : اللبنة وكلُّ رُقعةٍ تزداد في ثوبٍ أو دلوٍ ليتسع فهي بديقةٌ ويقوّي هذا القول قول الأعشى :

قوافي أمثالاً يؤسعن جلوده ... كما زدت في عرض الأديم الدّخارصا
فجعل الدّخرصة رُقعةً في الجلد زيدت ليتسع بها قال السّيرافي :
والدّخرصة أطول من اللّبنة قال ابن بري : وإذا ثبتت أنّ بديقة
القميص هي جربانه فهم معناه لأنّ جربانه مَعْرُوفٌ وهو طَوْوُقه الذي فيه
الأزرار مَخِيطةٌ فإذا أُريدَ ضمه أدخلت أزراره في العرى فصمّ
الصّدْرَ إلى الدّحر وعلى ذلك فُسّر بيت المَجْنُون قال : ويُبَيِّنُ صِحّةَ
ذلك ما أنشدّه القاضي في نوادره :

له خفّاقان يرفعُ الجيوبَ والحشى ... يُقَطِّعُ أزرارَ الجربانِ ثائره
وهذا مثلُ بيت ابن الدّمينة :

رمتني بطرفٍ لو كمياً رمت به ... لبُلّ نَجيعاً نحره وبنائقه
لأنّ البديقة هي الجربانُ ومما يدلّ على أنّ البديقة هي الجربانُ
قول جرير :

إذا قيلَ هذا البيّنُ راجعتُ عبّرةً ... لها جربانُ البديقةِ واكِفُ
وإنما أضاف الجربانَ إلى البديقة - وإن كان إياها في المعنى -
ليُعْلَمَ أنّهما بمعنى واحدٍ وهذا من باب إضافة العامِّ إلى الخاص ولما
كان الجربانُ إمّا ينطلق على البديقة وعلى غلاف السّيْفِ وأُريدَ به
البديقة أضافه إلى البديقة ليُخَصِّصَهُ بذلك وقال أبو العباس الأحمولُ :
البديقة : الدّخرصةُ وعليه فُسّر بيتُ ذي الرّمّة السابق ، وقد عُرِفَ
مما تقدّم أنّ البديقة اختلّف في تفسيرها فقيل : هي لبنةُ القميص
وقيل : جربانه وقيل : دخرصته فعلى هذا تكونُ البديقةُ

والدّخرصةُ والجربانُ بمعنى واحدٍ وسُمّيَت بديقةً لجمّعها
وتحسينها هذا حاصلُ ما ذكرناه فتأمّل ذلك ، كالبنقة كعندبة قال
ابن عباد : البنقة بنقة : القميص وجمّعها بنق ولم يفسرها وفي

اللِّسَانِ : قال ثَعْلَبُ : بنائق وبنق وزعم أنَّ بندقاً جمْعُ الجمْع وهذا ممّا لا يُعْقَلُ .

والبنديقتان : دائرتان في نحرِ الفرس . والبنديقةُ : زمعةُ الكرْم إذا عطّمت . وقال ابنُ عَبَّادٍ : البنديقةُ : الشَّعرُ المُختلِفُ وسَطَ المَوْقِفِ من الشَّاكِلَةِ وفي اللِّسانِ : بنديقةُ الفرسِ : الشَّعرُ المُختلِفُ في وسَطِ مِرْفَقِهِ وقيلَ : مما يَلِي الشَّاكِلَةَ وبندق : وصلَ يُقال : أرضٌ مَبْنوقة أي : مَوْصولة بأخرى كما توصَّلُ بنديقةُ القَميصِ قاله ابنُ سَيِّدَه وأَنشَدَ قولَ ذي الرُّمَّةِ : .

ومغْبِرَّةُ الأَفْئافِ مَسْجُولةُ الحَصَى ... دَيامِيمُها مَبْنُوقَةٌ بالصِّفاصِفِ
هكذا رواه أبو عَمْرٍو ورواه غَيْرُهُ : مَوْصُولةٌ . وبندق : إذا غَرَسَ شَرَاكاً واحِداً من الوَدْيِ كَأَبْنَقَ وبَنَقَ تَبْنِيقاً وكذلك نَبَقَ بَنَقْدِيمَ الذُّونِ فيُقال : نَخَلَ مَبْنَقٌ ومُنْبَقٌّ : كل ذلك عن ابن الأعرابي . وبانوقةُ : امرأة .
وبَنَقَ بالمَكَانِ تَبْنِيقاً : إذا أقامَ به . وقال ابنُ الأَعْرَابِيِّ : بَنَقَ كلامَه : إذا جَمَعَه وسَوَّاه وقد بَنَقَ الكِتَابَ وفي الأساس : بَنَقَ الكِتَابَ : زَرَّه وإِذا فَرَعَتْ من قِراءةِ الكِتَابِ فَبَنَّقَهُ ولا تَضَعُهُ غَيْرَ مُبْنَقٍ . قال : وفي النوادرِ : بَنَقَ فلانٌ كَذِبَةً حَرِشَاءَ وبَلَّغَهَا : إذا صَنَعَهَا وزَوَّقَهَا . وبَنَقَ طَهُرَه بالسوطِ وبلَّغَه وقَوَّ به وفَتَّغَه وفَلَّغَه أَي : قَطَعَه . وقال ابنُ عَبَّادٍ : بَنَقَ الشَّيْءَ : إذا قَلَدَه . وبَنَقَ القَمِيصَ : جَعَلَ له بَنديقةً قال رُؤْبَةُ : .

" مُوَشَّحَ التَّابِطَيْنِ أَوْ مُبْنَقًا